

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو بكر : ففي المَعَذِّرِينَ وَجْهَانِ : إذا كان المَعَذِّرُونَ من عَذَّرَ الرَّجُلُ فهو مَعَذِّرٌ فهم لا عُذْرَ لهم وإذا كان المَعَذِّرُونَ أَصْلُهُ المَعْتَذِرُونَ فَأُلْقِيَتْ فَتْحَةُ التَّاءِ عَلَى الْعَيْنِ وَأُبدِلَ مِنْهَا ذَالٌ وَأُدْغِمَتْ فِي الذَّالِ الَّتِي بَعْدَهَا فَلَهُمْ عُذْرٌ . وقال أبو الهيثم في تَفْسِيرِ هذه الْآيَةِ قال : معناه المَعْتَذِرُونَ يقال : عَذَّرَ يَعَذِّرُ عِذَارًا في معنى اعْتَذَرَ وَيَجُوزُ عَذَّرَ الرَّجُلُ يَعَذِّرُ فهو مَعَذِّرٌ وَاللُّغَةُ الْأُولَى أَجَوَدُهُمَا قال : ومثْلُهُ هَدَّى يَهْدِي هِدًاءً إذا اهْتَدَى وَهَدَّى يَهْدِي قال ابن عزو جل " أَمَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى " ومثْلُهُ قِرَاءَةٌ مَنْ قَرَأَ " يَخَصِّمُونَ " . بفتح الخاء . قال الْأَزْهَرِيُّ : وقد يَكُونُ المَعَذِّرُ بالتشديد غيرَ مُحِقٍّ وهم الذين يَعْتَذِرُونَ بلا عُذْرٍ . فالمعنى : الْمُقَصِّرُونَ بغير عُذْرٍ فهو على جِهَةِ الْمُفْعَلِ لِأَنَّهُ الْمُضْمَرُّ وَالْمُقَصِّرُ يَعْتَذِرُ بغير عُذْرٍ . وقَرَأَهَا ابنُ عَبَّاسٍ B هُما " المَعَذِرُونَ بالتَّخْفِيفِ قال الْأَزْهَرِيُّ : وقَرَأَهَا كذلك يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ وَحَدَّثَهُ مَنْ أَعَذَرَ يُعَذِّرُ إِعْذَارًا وكان يَقُولُ : وإِنْ لَهْكَذَا وفي اللَّسَّانِ : لَهْكَذَا أُنْزِلَتْ وكان يقول : لَعَنَ الْإِنَّمُ المَعَذِّرِينَ بالتَّشْدِيدِ قال الْأَزْهَرِيُّ كَأَنَّ المَعَذِّرَ عِنْدَهُ إِنَّمَا هو غَيْرُ الْمُحِقِّ وهو الْمُظْهِرُ لِلْعُذْرِ اعتِلَالًا من غير حَقِيقَةٍ له فِي الْعُذْرِ وبالتَّخْفِيفِ مَنْ له عُذْرٌ . وقال محمد بنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ : سألتُ يونسَ عن قوله وجاءَ المَعَذِّرُونَ فقلت له : المَعَذِرُونَ مخفَّفَةٌ كَأَنَّهَا أَقْسَى لِأَنَّ المَعَذِّرَ : الذي له عُذْرٌ والمَعَذِّرُ : الذي يَعْتَذِرُ ولا عُذْرَ له فقال يونسُ : قال أبو عمرو بنُ العلاء : كَلَّا الْفَرِيقَيْنِ كان مُسَيِّئًا جاءَ قومٌ فعَذَّرُوا وَجَلَّحَ آخِرُونَ فقَعَدُوا . ومما يستدرك عليه : أَعَذَرَ فلانٌ أَي كان مِنْهُ ما يُعَذَّرُ بِهِ . وَأَعَذَرَ إِعْذَارًا بمعنى اعْتَذَرَ يُعَذَّرُ بِهِ وصارَ ذا عُذْرٍ ومنه قولُ لَبِيدٍ يُخَاطَبُ بِبَيْتِهِ ويقول : إِذَا مِتُّ فَنُودًا وابْكِيَا عَلَيَّ حَوْلًا : .

" فَقُومًا فَقُولًا بِالَّذِي قد عَلِمْتُمْ مَا ولا تَخْمِشًا وَجْهًا ولا تَحْلِقًا الشَّعَرَ .

وقُولًا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لا خَلِيلَ لَهُ ... أَضَاعَ ولا خَانَ الصَّدِيقَ ولا غَدَرَ .

" إِلَى الْحَوَلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَى كُمْ مَأْمُونٌ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرَ . أَيْ أَتَى بَعْدُورٍ فَجَعَلَ الْإِعْذَارَ بِمَعْنَى الْإِعْذَارِ وَالْمُعْتَذِرُ يَكُونُ مُحِقًّا وَيَكُونُ غَيْرَ مُحِقٍّ . قَالَ الْفَرَاءُ : اعْتَذَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى بَعْدُورٍ وَاعْتَذَرَ : إِذَا لَمْ يَأْتِ بَعْدُورٍ . وَعَذَرَهُ : قَبِلَ عُذْرَهُ . وَاعْتَذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ وَتَعَذَّرَ : تَنَصَّلَ قَالَ أَبُو ذُو يَبٍ : . فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرُ بَعْدُ مَا ... لَجَجْتَ وَشَطَّتَ مِنْ فُطَيْمَةٍ دَارُهَا . وَالتَّعَذِيرُ : التَّقْصِيرُ يَقَالُ : قَامَ فُلَانٌ قِيَامَ تَعَذِيرٍ فِيمَا اسْتَكْفَيْتَهُ إِذَا لَمْ يُبَالِغْ وَقَصَّرَ فِيمَا اعْتُمِدَ عَلَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ " إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا عُمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي نَهَاَهُمْ أَحْبَارُهُمْ تَعَذِيرًا فَعَمَّهُمْ بِالْعِقَابِ " وَذَلِكَ إِذْ لَمْ يُبَالِغُوا فِي نَهْيِهِمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَدَاهَنُوهُمْ وَلَمْ يُنْكَرُوا أَعْمَالَهُمْ بِالْمَعَاصِي حَقًّا إِلَّا نَكَارَ أَيْ نَهَوَهُمْ نَهْيًا قَصَّرُوا فِيهِ وَلَمْ يُبَالِغُوا وَضَعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ حَالًا كَقَوْلِهِمْ جَاءَ مَشْيًا وَمِنْهُ حَيْثُ الدُّعَاءُ " وَتَعَطَّيَ مَا نَهَيْتُ عَنْهُ تَعَذِيرًا " . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : تَعَذَّرْتُ إِلَى الرَّجُلِ تَعَذُّرًا فِي مَعْنَى اعْتَذَرْتُ اعْتِذَارًا قَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ : . طَرِيدٌ تَلَفَاهُ يَزِيدُ بَرَحْمَةً ... فَلَمْ يُلَافَ مِنْ نَعْمَائِهِ يَتَعَذَّرُ